

## سُورَةُ الْمَلِكِ

قَالَ الْجَلَالِيُّ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾

[الملك: ٣]

**القرءات:** «تفاوت» قرأ حمزة والكسائي بحذف الألف التي بعد الفاء وتشديد الواو والباقون بإثبات الألف وتخفيف الواو.

المعنى: قال في لسان العرب: تَفَوَّتَ الشيء، وتفاوتت تفاوتًا، وتفاوتًا وتفاوتًا، وحكى فتح الواو وكسرهما ابن السكيت، وقال سيبويه: ليس في المصادر تفاعل ولا تفاعل، وقال العنبري: تفاوتًا بكسر الواو، وهو على غير قياس؛ لأن المصدر من تفاعل يتفاعل تفاعلًا، مضموم العين، وقال الكلابيون في مصدره: تفاوتًا بفتح الواو.

قال ابن منظور: معنى الآية: ما ترى في خلقه تعالى السماء اختلافًا ولا اضطرابًا، وقال قتادة: من تفاوت: أي من اختلاف، وقال السُّوِّيُّ: من تَفَوَّتَ: من عيب، فيقول الناظر: لو كان كذا وكذا، لكان أحسن، وقال الفراء: تفاوت وتَفَوَّتَ بمعنى واحد.

**التوجيه:** قال الرازي: قرأ حمزة والكسائي «من تَفَوَّتٍ» والباقون «من تَفَاوُتٍ» وقال الفراء وهما بمنزلة واحدة مثل تَظَهَّرَ وَتَظَاهَرَ وَتَعَهَّدَ وَتَعَاهَدَ. وقال الأخفش: (تفاوت) أجود لأنهم يقولون تفاوت الأمر ولا يكادون يقولون تَفَوَّتَ. واختار أبو عبيدة. تَفَوَّتَ وقال يقال تَفَوَّتَ الشيء إذا فات واحتج بما روي في الحديث أن رجلاً تَفَوَّتَ على أبيه في ماله. قلت: هما قرءتان متواترتان صحيحتان.

قَالَ الْجَلَالِيُّ: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

**القرءات:** قرأ الكسائي وأبو جعفر «فَسُحْقًا» وقرأ الباقر «فَسُحْقًا».



ثالثها- أن يكون هذا استفهاماً على سبيل الإنكار والمعنى: أهذا الذي تدعون لا بل كنتم تدعون عدمه.

وقال ابن جرير: والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار «تدعون» بتشديد الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء لإجماع الحجة من القراء عليه.

قلتُ: هما قراءتان متواترتان، وقد نقلنا عن الرازي توجيه قراءة إسكان الدال.

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مَنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الْمَلِكُ: ٢٨]

القراءات: قرأ حمزة «أهلكني الله» وقرأ الباقون «أهلكني الله».

التوجيه: قرئ «أهلكني» بالإسكان على أن الياء مبنية على السكون، وبالفتح «أهلكني» على أن الياء مبنية على الفتح من باب التخفيف، وكلاهما وجهان مشهوران عند العرب، ولعل وجهها هاهنا أن الإهلاك قد يكون إخماداً مرة واحدة لا حراك معه «أهلكني»، وقد يكون بتعذيب يسبق الإخماد فقال «أهلكني» التي تدل فتحتها على وجود بعض الحراك، والله أعلم.

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الْمَلِكُ: ٢٩]

القراءات: «فستعلمون»: قرأ الكسائي بياء الغيبة والباقون بقاء الخطاب.

التوجيه: قراءة الياء تفيد الإعراض عن خطابهم لضلالهم وكفرهم، وقراءة التاء تحتمل أن تكون خطاباً لهم ولكنه على وجه التهديد والسخط والغضب، وتحتمل أن تكون خطاباً لكل أحد، لأنه ما من عبدٍ وإلا وسيعلم الحق من الباطل إما في الحياة وإما عند السكرات وإما في قبره وفي يوم القيامة.